على وفق مقتضى الحال لانه يقتضى ترك التاكيد لكن
ترك هذا القسم لكونه غير بليغ فحينئذ يكون
بينهما عموم من وجه لا مطلق قلنا لا نسلم انه
ليس على وفق مقتضى الحال لان المقتضى لترك
التاكيد هو الحال بحسب غير الظاهر لا مطلق
الحال ولا يلزم من كونه على خلاف مقتضى
الحال بحسب غير الظاهر كونه على خلافه مطلقا
لان انتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام على انه
لا معنى لجعل الانكار كلا انكار ثم تاكيدا للكلام
انى لا يعرف اعتبار الانكار وعدما لا بالتاكيد
وتركه وكثيرا ما نصب على الظرف او المصدر
اى حينا كثيرا او اخراجا كثيرا يخرج الكلام على خلافه
اى خلاف مقتضى الظاهر يعنى ان وقوعه
فى الكلام كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الاخراج على مقتضى الظاهر قليلا
ويجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه
اى الى غير السائل ما يلوح له اى لغير السائل
بالخبر اى يشير اليه فيستشرف غير السائل
له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشئ
اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب
نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا او لا تدعنى
بانوح فى شان قومك واستدفاع العذاب

عنهم

عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح بالخبر مع مايليق
من قوله واصنع الفلك باعيننا فصار المقام
مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما
عليهم بالاغراق ام لا ويطلبه فنزل منزلة
الطالب وقيل انهم مغرقون مؤكدا اى محكوم
عليهم بالاغراق والمراد ان الكلام المتقدم يشير
اشارة ما الى جنس الخبر حتى ان النفس الفطن
والفهم المتسارع يكاد يتردد فيه ويطلبه
لانه يشير الى حقيقة الخبر وخصوصيته ومثله
وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وصل
عليهم ان صلوتك سكن لهم وايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وغير
ذلك مما يأتى بعد الاوامر والنواهى وهو كثير فى
التنزيل جدا وقال الشيخ عبد القاهر ان فى هذه
المقامات لتصحيح الكلام السابق والاحتجاج
له وبيان وجه الفائدة فيه وتفنن غنا انفا
ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه
اى على غير المنكر شئ من امارات الانكار نحو
قول محمل بن نضلة جاشقيق لم رجل عارضا
رمحه اى واضعا على العرض من عرض العود على الزند
والسيف على الفخذ فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا
لكن يجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات
وتمشيق امارة انه يعتقد انه لا رمح فيهم بل كلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)